التشكيل الجمالي بين النحت والخزف في تحقيق هيئات تشكيلية ثلاثية الأبعاد دراسة تطبيقية

Aesthetic formation between sculpture and ceramics in achieving three-dimensional shapes

أ.م.د/ طه حسن الغباشي

أستاذ النحت المساعد بكلية التربية النوعية – جامعة دمياط.

Assist. Prof. Dr. Taha Hassan Massad alghabashi

Assistant Professor of Sculpture, Faculty of Specific Education, Damietta University

tgobashy@du.edu.eg

د/ أسامة عبد الغني المندراوي

دكتوراه الفلسفة في التربية النوعية تربية فنية تخصص خزف.

Dr. Osama Abdel-Ghani Al-Mandrawi

Doctor of Philosophy in Specific Education, Art Education, specializing in ceramics.

osamaabdelgany2@gmail.com

الملخص:

إن التكامل الجمالي بين المجالات المختلفة للفنون التشـكيلية وخاصـة النحت والخزف لم يعد منعزلا عن التيارات الفكرية والفلسفية للعصر الحديث حيث أضافت التطورات العلمية والتكنولوجية تقنيات جديدة تتماشى مع خواص الخامات ولم تعد التقنية مجرد وسيلة لبناء العمل الفني أو أسلوب لمعالجة السطح ولكنها انصـهرت بين الخامة والشـكل والتعبير فأكسبت فنون النحت والخزف روحاً جديدة فأصـبح الفنان يعبر عما بداخله من خلال الخامات المتعددة و تقنياته المختلفة ولكن هذا التطور قام بصـهر فنون النحت والخزف فتداخلت مع بعضـها البعض و ذابت جميع الحدود وبدأ السـعي لتطويرها فتحرر النحت والخزف من أغلب القيود التقليدية فأصبح هناك تنوع في الشكل والمضمون وأساليب التعبير ومكان عرض العمل.

ويعتمد نجاح التشـــكيل في النحت والخزف على قدر نجاح الفنان في اختيار الخامة التي تتوافق مع أدائه وتعبيره عن الموضوع، وتمثل الخامة المادة الخام قبل أن تمتد لها يد الفنان وتخرج من كيانها إلى وسيط للفنان يحقق من خلالها أفكاره التشـكيلية، فيمكن للفنان أن يغير ويعدل رؤيته وما يتفق مع طبيعتها وخواصـها حتى يتوصـل إلى حلول تشـكيلية وأسلوب أداء جديد يحقق فكرته مستفيداً من خصائصها الحسية والتركيبية.

وتعتبر تقنية الخامات في العصر الحديث جزءً من مكونات النحت والخزف وبيئتهما، حيث أضافت مفهوماً جديداً من العلاقات بين أجزاء العمل الفني وبالتالي تحول توظيف الخامات من مجرد كونها مادة إلى اعتبارها مفهوما فلسفياً قائماً بذاته يخضع لفكر الفنان يمكن من خلاله الكشف عن قيم تشكيلية وتعبيرية وجمالية جديدة.

الكلمات المفتاحية:

التكامل الجمالي ،النحت والخزف ،تحقيق هيئات تشكيلية

Abstract:

Integration between the different fields of plastic arts, especially sculpture and ceramics, is no longer isolated from currents of thought and philosophy. Sculpture and ceramic arts have a new spirit. The artist has become expressing what is inside him through the multiple pages and

pottery with each other, and all boundaries of expression and place of presentation of work have melted.
Success in sculpture and ceramics depends on the artist's success in choosing the material she drew and his expression of the subject, and the material represents the main image and represents it. And a new performance style that achieves his idea, taking advantage of its sensory and structural characteristics.
The planning of raw materials technology in the modern era is part of the components of sculpture and ceramics and their environment, as it added a new concept of relations between the functions of artwork. Determination of raw materials from a mere material to being considered a self-contained concept.

Keywords:
Aesthetic integration, sculpture and ceramics, achieving plastic bodies

مقدمة:
إن التشكيل الجمالي بين المجالات المختلفة للفنون التشكيلية وخاصة النحت والخزف لم يعد منعزلا عن التيارات الفكرية والفلسفية للعصر المعاصر حيث أضافت التطورات العلمية والتكنولوجية تقنيات جديدة تتماشى مع خواص الخامات ولم تعد التقنية مجرد وسيلة لبناء العمل الفني أو أسلوب لصياغة السطح ولكنها انصهرت بين الخامة والشكل والتعبير فأكسبت فنون النحت والخزف روحاً جديدة فأصبح الفنان يعبر عما بداخله من خلال الخامات المتعددة و تقنياته المختلفة ولكن هذا التطور قام بصهر فنون النحت والخزف فتداخلت مع بعضها البعض، وبدأ السعي لتطويرها فتحرر النحت والخزف من أغلب القيود التقليدية فأصبح هناك تنوع في الشكل والمضمون وأساليب التعبير ومكان عرض العمل.

ويعتمد نجاح التشكيل في النحت والخزف على قدر نجاح الفنان في اختيار الخامة التي تتوافق مع أدائه وتعبيره عن الموضوع، وتمثل الخامة المادة الخام قبل أن تمتد لها يد الفنان وتخرج من كيانها إلى وسيط للفنان يحقق من خلالها أفكاره التشكيلية، فيمكن للفنان أن يغير ويعدل رؤيته وما يتفق مع طبيعتها وخواصها حتى يتوصل إلى حلول تشكيلية وأسلوب أداء جديد يحقق فكرته مستفيداً من خصائصها الحسية والتركيبية.

وتعتبر تقنية الخامات في العصر الحديث جزءً من مكونات النحت والخزف وبيئتهما، حيث أضافت مفهوماً جديداً من العلاقات بين أجزاء العمل الفني وبالتالي تحول توظيف الخامات من مجرد كونها مادة إلى اعتبارها مفهوما فلسفياً قائماً بذاته يخضع لفكر الفنان يمكن من خلاله الكشف عن قيم تشكيلية وتعبيرية وجمالية جديدة.

والتزاوج بين الخامة الخزفية بعد إتمام عملية الحريق والنضج داخل الأفران لها مع الخامة النحتية الممثلة في خامة القماش المُصلب بخامة البولي استر يُمكن أن يثرى الأساليب التقنية المستخدمة في مجال النحت والخزف إذا ما ارتبط بالبعد الفكري له، فالعمل الفني الجيد لابد أن يرتبط بفكر الفنان ومهاراته في استعمال وسائطه والقدرة على تشكيلها.

"ولابد للمادة أن تُبدى كل ثرائها الحسى على يد الفنان فليس المفروض في العمل الفني أن يزول منه كل أثر من أثار المادة المفروضة فيه وأن تتضافر سائر العناصر المادية المستخدمة في تركيبه بحيث تتعاون جميعاً على إبراز المحسوس الجمالي الذي لابد من أن يستأثر بانتباهنا ومعنى هذا أن مادة العمل الفني ليست مجرد شيء قد صنع منه هذا العمل وإنما هي غاية بوصفها ذات كيفيات حسية خاصة من شانها أن تعين على تكوين الموضوع الجمالي" (صباح مصطفي فهيم ،١٩٩٦،ص٢٥)

وقد وجد أن التزاوج بين الخامتين المختلفتين يُمكن أن يكون ملهماً في مجال التشكيل الجمالي بين النحت والخزف برؤى جديدة عن طريق دمجهما في بناء واحد بحيث ينقل الموضوع من مجرد فكرة في خيال الفنان إلى واقع مادى ملموس.

وتتمتع الخامة بخصائص حسية وتركيبية تعين الفنان على تكوين موضوعه الجمالي وعلى الفنان أن يوظف تلك الخواص في عمله لتحقيق المضمون التعبيري للشكل حيث تتوقف جودة العمل الفني على مدى امتلاك الفنان مهارة استخدام الخامة ومعرفة إمكانياتها ومدى تطويعها لأفكاره.

" فالفن يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمادة ليس فقط لأن كل الفنون البصرية أو التشكيلية تعتمد على مهارة استعمال ألة أو أُخرى ولكن أيضاً لأن هذه الفنون تستفيد من القدرة على تشكيل الأشياء حسب الإرادة وحسب هوى الفؤاد غير أن الفن شيء أكثر من مجرد المهارة لأن المهارة وظيفة حرفية في حين يبدأ الفن من حيث تنتهي الوظيفة ويتعين ألا تتدخل في عمل الوظيفة"(هربرت ريد، ١٩٨٠، ص ٢٧)

فالتحولات التي شهدتها الحداثة كان لها تأثيرها على الفنون التشكيلية وخاصة فنون النحت والخزف ومفهوم التجريب الذي ارتبط بعصر التكنولوجيا والتطور العلمى كان له تأثيره على فن النحت والخزف الذي كان يعد من الفنون التطبيقية حيث كانت ترتبط أهمية الشكل الخزفي بوظيفتها النفعية.

ويسعى البحث إلى الكشف عن الدور الهام الذي تقدمه الخامة في التشكيل الجمالي بين النحت والخزف والتقنيات المستخدمة لإثراء التشكيل في النحت والخزف والإدراك الحسي والجمالي للشكل غير التقليدي لدى المتلقي لتجعل الثقافة التي يعتمد عليها ثقافة جمالية نقدية والتي تجعل المتذوق يتساءل عن كيفية إبداع تلك الأعمال وما الذي أدخله الفنان من خامات ومواد فنية في تلك الأعمال والجوانب المرتبطة بالأسلوب الفني المتبع بهدف استكشاف وتوضيح المفاهيم الرئيسية المستخدمة في وصف التشكيل الجمالي بين النحت والخزف.

مشكلة البحث:

إن عدم وضوح الرؤية الفنية لثقافة التزاوج بين خامتين مختلفتين مثل الخزف والقماش المُصلب أدى إلى ضعف إدراك التشكيل الجمالي لارتباط فن النحت والخزف مما كان له الأثر السلبى على النظرة العامة لفنون النحت والخزف وعدم إعطاءه التقدير الذي يتلاءم مع أهميته في كونه وعاء يحوى في داخله الثقافة الفنية للمجتمع خاصة وأن المتلقي للفن لم يعد بمعزل عن العمل الفني غير التقليدي فأصبح يثير فيه استجابات جمالية ذاتية.

وتُثير مشكلة البحث التساؤل الأتي:

- إمكانية تحقيق التشكيل الجمالي بين النحت والخزف في تحقيق هيئات تشكيلية غير تقليدية.

فرض البحث: يفترض البحث أن:

- التشكيل الجمالي بين النحت والخزف يمكن أن يحقق هيئات تشكيلية غير تقليدية من خلال التزاوج بين الشكل وخصائص كل خامه وتقنياتها وجماليات النحت والخزف

أهمية البحث:

1- إلغاء الحواجز بين مجالي النحت والخزف في ايجاد هيئات غير تقليديه
2- الاستفادة من الجمع بين الخبرة في النحت والخزف في تحقيق الأفكار الفنية

أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

1- تقديم رؤيه تشكيلية وتجريبيه للتعامل بين النحت والخزف في تحقيق هيئات غير تقليدية.

2- تبيان البعد الجمالي للتعامل بين النحت والخزف تشكيليا وتعبيريا

حدود البحث:

يُمكن تحديد موضوع البحث في مجال التزاوج بين الخامات في النحت والخزف باستخدام بعض المواد التي تتحمل درجات الحرارة مثل الطينات الخزفية والطلاءات الزجاجية ومواد أُخرى مثل القماش المصلب بالبولي استر.

مصطلحات البحث:

التشكيل الجمالي aesthetic shaping :

هو ذلك الإحساس بعمق الوحدة المنظمة للعناصر والأشكال جميعاً، وهو إحساس يخاطرنا ويبدو لنا كأهم ما يميز التكوين في التزاوج بين النحت والخزف، فنحن لا نستطيع أن نتحمل التشتت والارتباك في فننا لأننا لا نستطيع أن نتحمله في أفكارنا وحياتنا، فالعمل الفني الذي ينتجه الفنان لابد أن يراعى فيه علاقة الأجزاء بعضها البعض وعلاقة كل جزء منها بالكل والتشكيل الجمالي بمدى إدراكه في العمل الفني عندما تكون الهيئة كاملة متماسكة.

الصياغات والهيئات التشكيلية Formats and plastic structures:

هي رؤية الفنان لموضوع ما وتنظيم عناصره الفنية بواسطة تشكيله لخامات عمله الفني "وذلك عن طريق التنظيم و البناء من خلال التقنيات التشكيلية المختلفة، وتتجدد قيمة العمل من خلال قدرة الفنان على إكساب العمل فكرة تتفاعل مع خبرة المشاهد"(محمد رضا محمد الصياد ،٢٠٠٢،ص٨)

التقنية: Technique

يعرف لفظ التقنية كمصطلح لغوي بأنه "مجموع العمليات التي يمر بها أي عمل فني أو صناعي حتى يصبح منتجاً قائماً".(المجمع اللغوي، ١٩٧٣، ص١٣٥)

منهج البحث:

الإطار النظري:

1- أهمية الخامة في بناء هيئات جمالية غير تقليدية.

2- وحدة الشكل والتشكيل الجمالي.

3- ارتباط الشكل بالمضمون في النحت والخزف.

4- التأثير الجمالي لارتباط الخامة بالتقنية.

5- التجريب كمدخل جمالي لإخضاع الخامة للفكرة.

6- المزاوجة بين الخامات وقيمتها الجمالية.

الإطار التطبيقي:

مجموعة من التطبيقات توضح علاقة الارتباط بين النحت والخزف وكيفية معالجتها باستخدام خامات مختلفة بعد التعرف على طبيعتها ومدى توافقها مع طبيعة التكوين الخزفي.

أولاً الإطار النظري:

الخامة:

إن خامة الخزف هي كل ما شُكل من الطين والمواد المضافة إليه وحُرق وزجج وهي خامات تتحمل درجات الحرارة المتوسطة والعالية بحيث تُصبح جزيئاتها محكمة مقاومة للعوامل الميكانيكية، أما إذا توقفنا عند عملية الحريق الأولى فهو فخار مسامى غير كامل النضج الحرارى.

أما خامة النحت المضافة للربط بين الأشكال الخزفية بهدف تحقيق تكامل جمالي بين مجالي النحت والخزف في هذا البحث هي خامة القماش المُصلب، وقد تبدوا الخامات متباعدة إلا أنها من خلال التزاوج بينها تكشف كل خامة عن إمكاناتها الفنية، "ولكي يتم ذلك لابد وأن تكون هناك اختلافات أساسية وواضحة بين الخامتين في الخصائص والإمكانيات التشكيلية لتضيف كل خامة للأخرى ما يفوق طاقاتها التشكيلية" (سماح عبد المعطي أحمد حسيين، ٢٠٠٦ م ، ص١٤)

والخامة هي المادة الأولية التي تُجرى عليها عمليات التشكيل والبناء لأشكال النحت والخزف وهي لا تكتسب قيمتها الفنية الجمالية إلا بعد إن تمتد إليها يد الفنان بتقنياته وأفكاره لتُبدع منها جمالياً محسوساً وتُخرج العمل الفني من مجرد خيال في ذهن الفنان إلى عمل فنى مجسم يُمكن إدراكه.

"ولا شك أن الخامة هي وسيلة الأداء الأولى بل هي جسم العمل الفني وبها يصبغ الفنان أفكاره وبها يبنى عمله، ولهذا تتداخل الخامة بشكل كبير في إبراز المستوى الجمالي والفكري لهذا العمل كما تتداخل في أحيان كثيرة في توضيح الاتجاه الفني المطروح في العمل الفني وتُبدى مكوناتها لتضفي على الفكرة ثوبها الأساسي، وعلى هذا فإن مكونات هذه الخامة بما فيها من إمكانيات سواء كانت مميزات أو عيوب لها الدور الأكبر في تحديد شكل العمل الفني" (فاروق وهبة ، ٢٠٠٦ ،ص٣٧)

ولذلك فإن الخامة لا تكتسب صيغة فنية إلا بعد أن تكون يد الفنان قد امتدت إليها فاستخدم تقنياته وأضاف أفكاره التي تتناسب مع طبيعتها فأبدع منها محسوساً جمالياً أمكن إدراكه بعد أن اكتسب ليونة وطواعية بفعل المهارة الفنية، "ومعنى هذا أن مادة العمل الفني ليست مجرد شيء قد صنع منه هذا العمل، وإنما هو غاية في ذاتها بوصفها ذات كيفيات حسية خاصة من شأنها أن تعين على تكوين الموضوع الجمالي". (زكريا إبراهيم، ١٩٦٩، ص٥٣)

فالخامة في مجال النحت والخزف تتداخل في تحديد بناء الشكل والهيئة التي يكون عليها " فكلما اتسعت معرفة الفنان بإمكانيات الخامة وطرق معالجتها يؤدى ذلك إلى زيادة أفكاره التخيلية وتسيطر الخامة على طبيعة الأشكال التي تُنتج منها، لأن لكل خامة حدودها وإمكانياتها، فالخامات مصدر لا نهائي لإلهام الفنان " (إسماعيل شوقى، ٢٠٠١، ص ٢٠)

الخواص الحسية للخامة:

تختلف الخواص الحسية للخامة من مادة إلى أُخرى من حيث اللون والملمس والحجم ويقصد بالخواص الحسية التي يُمكن إدراكها بحاستي اللمس والبصر من خلال الواقع المادي، وقد يكون لها مدرك حسي من خلال البارز والغائر يُمكن إدراكها بحاسة اللمس أو ملامس لونية إيهاميه يُمكن إدراكها بحاسة البصر،" وتكون الخواص الحسية للخامة عامل جذب للشكل وتحول الانتباه عن فكرته نتيجة تفاعلها مع الحواس حيث يصبح الإعجاب بالخامة بديلاً عن النظر للعمل ككل وقد تكون من عوامل نجاح العمل عندما تتفق مع الشكل ومضمونه ". (محمد إسحق قطب ، ١٩٩٤ ، ص٣٢)

الحجم The size:

هو أحد أهم عناصر المادة الخام التي تستخدم في النحت والخزف وهو ذا دلالة على العناصر الشكلية الأولية ذات الثلاثة أبعاد أي التي تتواجد بمادتها كواقع حقيقي في المكان وتشغل حيزاً من الفراغ.

الملمسTexture:

هي تلك الأنساق التي تتخذها مظاهر السطوح، فهي صورة فيزيائية من صور الطاقة الكامنة في العناصر الشكلية نتاجاً للتفاعل بين الضوء وكيفيات السطح من حيث النعومة والخشونة ودرجات الصقل والتي تعكس الصفات والخصائص الحسية للخامة، مثل الصلابة والليونة والخفة والثقل وغيرها من صفات جعلتها مبدأ لبداية الجمال، لذلك فالملمس الحقيقي هو "درجة الخشونة أو النعومة والصلابة أو اللين في سطح الأشياء التي يشعر بها الفرد عن طريق الملمس". (F.G. & H.W1994, p. 893)

وإذا كانت الاتجاهات التعبيرية في الفن الحديث قد أكدت على قيمة الملمس كعنصر تعبيري فإن انعكاس ذلك على النحت والخزف أتاح مجالاً أكبر لاستعمال هذه القيمة التشكيلية بإيحاءات عالية التعبير.

اللون Color:

اللون هو أحد صور الطاقة الضوئية، فحقيقة الإبصار هي انعكاسات ضوئية عن أسطح المواد المختلفة تتعاون في سعة الموجات وأطوالها وخصائص اللون هي كالآتي: كنه اللون Hue؛ قيمة اللون Value؛ شدة اللون Intensity، "ويتضح أن اللون الخزفي يحتاج إلى معرفة شقين هما تقنياته وجمالياته، لما يتطلب ذلك دراسة للعوامل التي تؤثر عليه وإمكانية الاستفادة منها على اللون الخزفي والوصول من خلالها إلى تحقيق جماليات متعددة لمعالجة الأسطح الخزفية" (قدرى محمد أحمد، ١٩٩٩، ص٥٣)

الخواص التركيبية للخامة:

"تمثل الخصائص التركيبية للخامة كيفيات تشكيلية يجب أن يستجيب لها الفنان، ومن هذه الخصائص الصلابة والحدة والقابلية للثني (الليونة) والوبرية والقابلية للكسر أو التفتت، والبريق والعتمة والخشونة والنعومة، وهذه الخصائص تسهم في عمليات التشكيل إذا ما ارتبطت بتجربة جمالية"(مشيرة مطاوع بلبوش ، ٢٠٠٦، ص٥٣٣).

التقنيـة Technicality:

التقنية أمر لا ينفصل بذاته عن جوانب بناء النحت والخزف بل قد تكون بمثابة الوعاء الذي يحوى جميع عناصر العمل الفني ويمكن للفنان أن يقدم بصمته الخاصة وإبراز شخصيته الفنية من خلال الطرق التي يتبعها في صياغة هيئة عمله الفني. وتكتسب الخامة شكلها على يد الفنان عن طريق التقنية وذلك يؤكد أن السعي المستمر في التعامل مع خاماته والتدريب على تطويعها وتوجيه كل طاقاته الإبداعية نحو إنتاج أعمالاً تتصف بالتشكيل الجمالي إنما يكون بهدف إحداث تغيير في شكل المادة الخام وإكسابها نظاماً محدد المعالم يسهل إدراكه من خلال اللون والملمس والحركة ، ويرتبط ذلك بقدرات الفنان التشكيلية والخواص الطبيعية والإمكانات التشكيلية للخامة، لذلك فالتفاعل المباشر بين الفنان وعمله من خلال استخدامه للتقنيات في تطويع خاماته تُمكنه من التعرف على إمكاناتها التشكيلية وخصائصها الجمالية ومعرفة الأساليب التقنية لتحقيق غايته بهدف إبراز جماليات الشكل والخامة.

"والعمل الفني مادة وشكل وتعبير وتقنية، يخرج بيد الفنان من خلال مادة على هيئة شكل بأساليب تقنية خاصة، لها قوة تعبيرية تؤكد العلاقة بين المادة والشكل كعملية ارادية يتحكم بها الفنان في مادته ويسيطر على ما لديه من أهداف، وعندئذ تكون التقنية في صميم الإبداع" (طه يوسف، ١٩٨٩، ص١٨)

والتقنية بوصفها وسيط تشكيلي تنظم العلاقات والتفاعلات بين عناصر العمل الفني فإنها تؤثر بدرجة كبيرة في تحديد قيمته، حيث تكتسب العناصر الفنية شكل الوحدة من خلال هيئة شكلية محددة المعالم وذات دلالة تعبيرية تساعد على إدراك التشكيل الجمالي للنحت والخزف.

" فرؤية الفنان لا تقتصر على مجرد فكرة أو عاطفة تُحركه للقيام بعمل ما، فهذا وحده لا يكفي لتنفيذ العمل الفني بل إن للتقنية دور كبير في صياغة كل خامة عل حدة لتتجمع كل هذه الخامات في إطار من التوليف للوصول بالعمل الفني إلى صورته النهائية " (King, Geoffrey, 1998.p49)

أهمية الخامة في بناء هيئات جمالية غير تقليدية:

إن اختيار الخامة المناسبة للتعبير عن الفكرة دون تغيرها أو توجيهها إلى مسار أخر هو أساس دمج الخامات في النحت والخزف لذلك وجب على الفنان أن يقوم بعملية توفيق بين الخامات المستخدمة للتعبير عن الأفكار الغير تقليدية بعناية فقد يُجرى الفنان بعض التعديلات على الفكرة الأولية بما يراه ملائماً مع طبيعة الخامة بحيث لا تخرج عن الهدف الفني الجمالي ، فإن أحسن الفنان اختيار الخامة أصبحت الخامة العامل الأهم في إبراز المستوى الفكري والجمالي للعمل وإن لم يُحسن اختيارها فقد انتزعها الفنان من بيئتها الطبيعية فتصبح غريبة على نفسها كما تُصبح غريبة على العمل الفني وتُصبح معوقاً له.

وحدة الشكل والتشكيل الجمالي:

إن بناء الشكل هو وصف للعلاقات القائمة بين الخامات التي تتجه نحو اتخاذ ترتيبات متزنة تخدم الهيئة الكلية في مجالي النحت والخزف. ويدل لفظ الشكل (Form) على الطريقة التي اتخذت بها العناصر موضعها في العمل ككل بالنسبة للأخرى، والطريقة التي يؤثر بها كل عنصر في الآخر، ويدل أيضاً على نوع الوحدة التي تتحقق بتنظيم المادة الحسية، ولهذا فإن من وظائف الشكل أنه يضبط إدراك المشاهد ويرشده ويوجه انتباهه في اتجاه معين، بحيث يكون العمل واضحاً ومفهوماً وموحداً في نظرته، كما أن الشكل ترتبط عناصره بطريقة من شأنها إبراز قيمتها الحسية وقدراتها التعبيرية. ((Hashe & C. Slhmidi , p. 214

ويُحاول الفنان عن طريق الرؤية البنائية "البحث عن الحقيقة الخفية في بواطن الأشياء بالكشف عن الوحدة الكلية المتعلقة بالعمل من خلال نظام يقدمه الباحث ، قد يكون هندسياً أو رياضياً على أن ينشأ هذا النظام من عمليات تحليل وملاحظة دقيقة تجعله مرتبطاً بالعمل نفسه ، بحيث يُمكن القول بأن هذا النظام هو البناء وكلما توافرت لديه القدرة على تفكيك عناصر العمل لغرض البحث عن علاقة الأجزاء أو العناصر بعضها بالبعض الأخر يصرف النظر عن الشكل الظاهرى لها ولمكوناته ، أى كلما زادت قدرته على التحليل والكشف عن الحقيقة الباطنة فإنه يكون أكثر تطابقاً مع العمل نفسه ".(زينب على إبراهيم السيد ، ١٩٩٣ ، ص ٢٣)

ويرى البحث أن جمال الشكل في التشكيل الجمالي بين الأجزاء التي تدخل في بناء الهيئة الكلية للنحت والخزف فهو حالة من حالات التنوع في الوحدة نظرا لأنها تحتوى على نظام خاص من العلاقات تتعلق بالتجريب بالخامات والتقنيات المستخدمة.

والجمال دائما في الفن يقترن بوحدة الشكل ولا تعنى الوحدة التشابه بين المواد والخامات والأشكال بل من الممكن أن يكون هناك اختلافاً ولكن الارتباط بينهم يكون عن طريق العلاقات القائمة بين العناصر لتكون الوحدة.

ارتباط الشكل بالمضمون في النحت والخزف:

الشكل هو الوسط المادي لإدراك المضمون في النحت والخزف، فالعمل الفني لا يصبح ذا مظهر حسى يقبل الإدراك إلا إذا تحول إلى شكل يتخذ طابع الكل المتسق مع نفسه كموجود له وحدته العضوية وكيانه المتفرد لذلك فإن إهمال الشكل لا يُمكن معه تقييم العمل الفني على الإطلاق، فالشكل الذي يُنتجه الفنان إنما هو تجسيد لسيطرة الفنان على الخامة المستخدمة في بناءه ، وللأعمال الفنية دائماً منطق ينظم اختيار الخامات وتوزيعها، وهذا لا يعنى فصل الشكل عن المضمون إذ لا يمكن أن تفسر التشكيل الجمالي بين النحت والخزف أنه عبارة عن مجموعة من العلاقات المجردة لمجموعة من الخامات المختلفة وإنما هي عناصر حسية مضافاً إليها الأفكار التي تمثل المضمون.

وحقيقة أن الشكل والمضمون يسيران معاً لا ينفصلان ليكونا الوحدة الفنية " فلا يمكن الفصل بين الشكل والمضمون، فالمضمون يُدرك من خلال الشكل والشكل يكتسب معنى لما يحتويه المضمون". (سعيد الوتيرى ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص ١٢٦)

يتضمن البحث الحالي بناء هيئات متكاملة جمالياً من خلال التكامل بين النحت والخزف مستخدماً خام القماش المصلب بخامة البولي استر لتزاوجها بالشكل الخزفي بعد حريقه كمدخل للتشكيل اليدوي الحر، بحيث تخرج من حدود الشكل التقليدي والثابت إلى أشكال جديدة ومتنوعة تكون بمثابة تكوينات فنية مترابطة ومتكاملة لتعطى هذه الأشكال نوع من التشكيل الجمالي لما يحتويه الشكل من الخروج عن حدود الشكل التقليدي المألوف، ليحمل العمل نوع من الابتكار والجدة والفرادة واستحداث أشكال برؤى جديدة.

التأثير الجمالي لارتباط الخامة بالتقنية:

يرتبط الحكم الجمالي بمدى نجاح العلاقة بين النظام الإنشائي للعناصر والخامات وخواصها الحسية كاللون والملمس وأثرها في إظهار جماليات الهيئة الكلية الناتجة من تزاوج خام الخزف بعد عملية الحريق والتزجيج مع خام القماش المصلب بالبولي استر حيث تعتبر القيمة الجمالية هي نتاج بنائها باستخدام تقنية مناسبة إذ يعتمد الفنان في صياغته للعمل الفني على الأسس التشكيلية لتحقيق وحدة متنوعة النظم من إيقاع واتزان وتناسب بصورة تتفق مع فكرة من خلال إحكام الصياغة التشكيلية بالتقنية المناسبة.

ويُركز الفنان على الخامة كوسيط مادى والتقنيات كطرق معالجة لها في بناء الشكل الفني والصفات الحسية للمادة التي تخدم بدورها الفكرة ، والمظاهر السطحية للخامة تأخذ بالمتذوق إلى صميم الفكرة الجمالية للتكوين وتزداد قيمة التكوين من خلال استخدام المواد الوسيطة والتقنيات التي تهدف إلى تطويع الخامة وتصبح المهمة الأساسية لها هي الاستبصارات الجمالية للفنان من خلال القيم الجمالية الكامنة في المظهر الخارجي للخامة بخصائصها اللونية والملمسية التي تتميز بقدرتها على الإشباع الجمالي بحيث يصبح الشكل جذاباً من خلال التفاعلات التي تحدث بين أجزاؤه. فالجاذبية هي أحد عناصر التصميم العلاقية والتي تتحكم في بناء الشكل ووضعه واستقراره". (فتحية صبحي معتوق, ١٩٩٨، ص ١٨٣)

لذلك فإن ما يجعلنا نحس بعمق الوحدة في البناء باستخدام الخامات المختلفة هو ذلك الإحساس بعمق الوحدة الجمالية المنظمة لتلك الخامات، وهو إحساس يبدو لنا كأهم ما يميز التعبير في بناء الشكل حيث ترتبط القيم التشكيلية والقيم التعبيرية بوصفها حقائق يمكن إدراكها في النحت والخزف من خلال تتبع علاقات العناصر الداخلة في بناء الشكل ودلالاتها.

فلكل عنصر في البناء الفني ضرورة تحددها قيمته بحيث تتفاعل جميع العناصر محققة مبدأ الوحدة في التركيب البنائي للنحت والخزف كما يُسهم كل عنصر في تحقيق الفعالية الجمالية للعمل الفني، بقدر تفاعله مع العناصر الأخرى، لأن جودة التكوينات وخاصة الكتلة والفراغ في النحت والخزف تتوقف على كون العمل متعدد العناصر ومتكامل التكوين.

فمرحلة الاستبصار الجمالي بالنسبة للفنان تكون بمثابة تقنية فكرية حيث تتأثر هذه العملية بخبراته ومهاراته وثقافته، والتي من خلالها يمكنه أن يقرر انتقاؤه لخامة بعينها وكذلك الطرق التقنية في تشكيلها، حتى يصل الأمر إلى تقرير ما ينبغي أن يكون عليه شكل وحجم العمل الفني.

التجريب كمدخل جمالي لإخضاع الخامة للفكرة:

يظل الفنان باحثا عن أفضل تنظيم شكلي لتحقيق التعادل والتماسك والقوة في بناء الشكل وهو ما يطلق عليه حبكة التكوين ومن خلال البحث عن أفضل تنظيم شكلي تسمح هذه العملية بالحذف والإضافة أو تقديم خطوة على الأخرى وهذه العملية تُسمى التجريب.

لذلك يُعد التجريب أحد المداخل العلمية لحل المشكلات الفنية التي تفرضها الخامة وفكرة الموضوع مما يستوجب معه أن يكون لدى الفنان وعياً لاستنباط واكتشاف الحلول الجديدة من خلال إخضاع الشكل والخامة لفكره واتجاهه وميوله وبذلك يصبح التجريب فرصة للتدريب على ممارسات الفكر الإبداعي بما يتيحه من فرص لتغيير البناء الشكلي في النحت والخزف.

"والتجريب أسلوب في الأداء الفني، ونشاط إبداعي قد يكون في مجموعة من التخطيطات التي تسبق إنجاز العمل الفني بحثا عن جوانب مختلفة أو إبداعات تشكيلية جديدة نتيجة رؤية الشكل وقد يكون في إظهار الرؤى الجمالية المختلفة للموضوع ما يهيئ العقل والحس للممارسة التشكيلية الإبداعية بحثا عن حلول متعددة ومختلفة، إما في إطار خبرة الفنان الحاضرة، وإما نتيجة لمرور الفنان في خبرات فنية سابقة، فيقدم حلولا جديدة لتشكيلات مستحدثة " (هدى أحمد زكى ، ١٩٧٩ ، ص ٢٧)

ويتيح التجريب بالخامات فرصة واسعة لمنطلقات فنية بحثا عن حلول فنية جديدة تعالج قضايا التشكيل تختلف عن الرؤى التقليدية ولا يتم ذلك إلا من خلال مداخل التجريب التي تعد البداية التي تنطلق منها قوة البناء والتشكيل لتتحول الخامات الطبيعية إلى مدلولات تشكيلية ذات قيم جمالية وفنية مميزة.

ويقصد بمداخل التجريب " المنطلقات الفكرية والتقنية التي يبدأ منها العقل في تحويل تشكيل وحدة البناء الموجودة في الطبيعة إلى تشكيل فنى ولقد حدد (ستيفن بان Bann's) أربعة مداخل للتجريب:

أ- التركيب Construction ب- التجريد Abstraction

جـ - التحطيم Destruction د- الاختزال Reduction" (محمد حافظ الخولى، ١٩٨٦م ، ص ١١١، ١١٢)

المزاوجة بين الخامات وقيمتها الجمالية:

منذ بدء اختيار الفنان لنوع الخامات المستخدمة والقيام بعملية الأداء والتنفيذ وهي ما يُطلق عليها مرحلة الاستبصار الجمالي يستمر التفاعل بين حواس الفنان وقدراته التشكيلية من خلال التقنية التي يُسيطر بها على الخامة لتحقيق أفكاره الجمالية.

"وتتعدد الاتجاهات الفنية الحديثة حتى أصبح تناول التجريب والمزاوجة في استخدام الخامات والتقنيات من الأمور التي تساعد الفنان على نجاح العمل الفني، ويستطيع الفنان من خلال المزاوجة والإضافة لبعض الخامات التعبير عن الإمكانات الحسية والتركيبية والتقنية مما يحقق العلاقات التشكيلية والتعبيرية التي تتفق مع فكرة بناء العمل الفني." (زكية سيد ، ٢٠٠٠ ، ص٨)

الإطار التطبيقي للبحث:

المنطق الفكري والتقني للبحث:

ويكمن اتجاه البحث نحو المنطلقات الفكرية والتقنية التي يبدأ منها العقل في تحويل التشكيلات الموجودة في الطبيعة إلى تشكيل فني وهو ما نطلق عليه التجريب، وإذا كان التركيب والتجريد من أهم مداخل التجريب في الفن فانه يمكن الاستفادة من الخامات المستحدثة في إثراء التشكيل الجمالي بين النحت والخزف ومن ثم فان التجريب في الفن ليس مجرد تشكيل فني جديد بقدر ما هو سلوك يساعد على نمو التفكير والأداء الإبداعي والاختيار بين البدائل الفكرية والتشكيلية مع إجراء حلول جديدة.

الفكرة التشكيلية للبحث:

وتعتبر بمثابة الأساس الذي يبدأ به البحث للوصول إلى الأساليب المستحدثة التي تفيد في الانطلاق نحو التفكير للخروج بأبعاد جديدة غير تقليدية باستخدام بعض قوانين الإدراك البصري مثل الكتلة والفراغ، فالنحت والخزف يتعاملا مع الفراغ المُحيط والفراغ الداخلي والفراغ الخارجي من حيث البناء والتكوين في الفراغ.

مستحدثات تشكيلية جديدة:

يقدم هذا البحث مستحدثات تشكيلية:

- مستحدثات في هيئة النحت والخزف عن طريق تشكيل القماش المُصلب والطريقة المنفذ بها بالتزاوج مع الخامة الخزفية.
- مستحدثات في التركيبة الطينية للجسم الخزفي ليتناسب وطرق الصب داخل القوالب الجصية.
- تنوع تركيبة الطلاء الزجاجي وأشكال الملامس السطحية للأعمال الخزفية لتتناسب وطبيعة خامة القماش المصلب المكمل.

مستحدثات في الصياغة التشكيلية لتكامل النحت والخزف.

حيث استخدمت صياغات تجمع بين تقنيات الطلاء وطيات القماش المُصلب بشكل يحقق صفة الاتزان الشكلي والتناغم بين المساحات وبعضها والحرص على تحقيق عنصر الحركة بما يخدم نجاح العمل والبعد به عن كثرة التفاصيل التي تلهي المشاهد عن إدراك جماليات التكامل بين الهيئة الكلية وأجزاء العمل الفني.

الخامات المستخدمة:

الخامات الخزفية: الطين الأسواني - البول كلي الأسواني - الكاولين، فلسبار بوتاسيومى - كوارتز

الخامات النحتية: قماش قطن، بولي استر

الاكاسيد الملونة: أكسيد المنجنيز - أكسيد النحاس - أكسيد الحديد – أكسيد الكوبلت.

التقنيات المستخدمة:

التشكيـــل والبنـــاء: تم تشكيل الأعمال عن طريق التشكيل بالقالب مع مداخلات التشكيل اليدوي من حذف وإضافة وقطع وتركيب وطي للقماش وإسداله.

المعالجات السطحية: تمت معالجة السطح من خلال التقنيات المختلفة للطلاء الزجاجي ليتناسب وطبيعة الخامة المشكل منها العمل وقد تمت معالجة السطح من خلال الملامس المختلفة والتي تتناسب والمضمون التعبيري والتشكيلي للعمل الفني.

الأدوات المستخدمة: ضاغط هواء (كمبروسر)، أدوات التشكيل الخزفية المتعارف عليها، فرن خزف يصل إلى ١١٥٠ درجة مئوية.

- **التطبيقات التجريبية والعملية للبحث:**

استهدفت تطبيقات البحث التأثيرات الملمسية واللونية للأسطح الخزفية من خلال الطلاء الزجاجي وكيفية دمج خام القماش المُصلب بحيث تتزاوج الخامتين المتباعدتين للخزف والقماش مع الاستفادة من الخواص الميكانيكية للخامة حيث ساعدت خواص خامة القماش المصلب القوية الحفاظ على خواص خامة الفخار الضعيفة لتولد هيئة كلية من النحت والخزف المعاصر كمدخل لإثراء التشكيل من خلال العلاقة المتبادلة بين الملمس واللون والحركة والترابط في التكوين.

التطبيق الأول:

- **أبعاد العمل:** ٤٨×١٨×١٤٧سم
- **الخامة:** كاولين، بول كلي، فلسبار بوتاسيومى، كوارت١١٥٠، درجة مئوية، قماش قطن مصلب بخامة البولي ايستر.
- **التقنيات المستخدمة:** التشكيل اليدوي الحر باستخدام الشرائح الطينية - طلاء زجاجي

وقد تم تشكيل العمل من خلال التشكيل المباشر اليدوي ومدخلاته علي الشكل الدائري بعد رش العمل وترطيبه بالماء وتغليفه بالبلاستك لمدة ساعة ثم استخدام مضرب الخزاف الخشبي ليناسب قوة الخامة ثم استخدام أدوات الحذف وتقنية الإضافة للوصول بالعمل إلي الشكل التعبيري المطلوب، مع التشكيل المباشر لخامة القماش بعد غمسها بخامة البولي استر.

أسس التحليل ومظاهر التحقق:

- **الحجم:** تم استخدام الطينات الخاصة بالتجربة البحثية لتشكيل العمل ليأخذ الهيئة ثلاثية الأبعاد مستوحاه من الشكل الدائري غير المنتظم.
- **اللون:** تم استخدام درجات اللون الأزرق بدرجات متفاوتة من اللون الطبيعي اللامع من الاكاسيد الحرارية إلي جانب درجة اللون الأصفر لتعطي إحساساً مختلفاً ودرجات مختلفة للضوء الساقط عليها.
- **الملمس:** استخدمت التأثيرات الملمسية الخاصة للطلاء الزجاجي (التجميع) على السطح الخزفي وبعض التأثيرات والنتوأت في طبقة الطلاء الزجاجي لإحداث تباين لوني.
- **المجال الفراغي** توظيف البحث الفراغ الايجابي الذي يشغله العمل ليتكامل مع الفراغ السلبي المحيط به لإحداث نوع من الحوار بين عناصر التكوين والقماش المصلب بالبولي استر الذي يحمل

شكل (١)
التطبيق الأول، التكامل بين النحت والخزف
أبعاده : ٤٨× ١٨× ١٤٧سم ، كاولين، بول كلي، فلسبار بوتاسيومى، كوارت، قماش قطن مصلب بخامة البولي ايستر

الشكل الخزفي ليضفي على الشكل الهيئة البنائية والارتقاء والنمو الذي يتحقق عن طريـــق (حركة الضوء) باعتباره وسيط تشكيلي.

- **بنائية الشكل:** تتحقق البنائية من خلال التنوع في الهيئة البنائية للعمل والتراكب والتضافر بين الشكل الخزفي والقماش المصلب بالبولي استر في عناصر التكوين الرأسي الممتد من أعلي بما يحقق نوع من خفة التكوين والاتجاه به إلي أسفل، ليولد إحساس لدي المتلقي بالصعود المستمر في الفراغ الخارجي للعمل الممتد بخط عمودي علي خط الأرض الأفقي.

شكل (٢)
التطبيق الثاني، التكامل بين النحت والخزف
أبعاده : ٤٢×٢٥×١٥٥سم ، كاولين، بول كلي، فلسبار بوتاسيومى، كوارتز، قماش قطن مصلب بخامة البولي استر

التطبيق الثانى:

- **أبعاد العمل**: ٤٢×٢٥×١٥٥.
- **الخامة**: كاولين، بول كلي، فلسبار بوتاسيومى، كوارتز، ١١٥٠ درجة مئوية ، قماش قطن مصلب بخامة البولي استر.
- **التقنيات المستخدمة:** التشكيل اليدوي الحر باستخدام الشرائح الطينية - طلاء زجاجي، وقد تم تشكيل العمل من خلال التشكيل المباشر اليدوي الحر ومدخلاته علي الشكل الخزفي التقليدي ثم استخدام مضرب الخزاف الخشبي ليناسب قوة الخامة ثم استخدام أدوات القطع وذلك لتقطيع النصف الأعلى للشكل الخزفي إلى شرائح والعمل على تراكب الشرائح والتأكيد على اللحامات بينها وبعد الانتهاء من عملية الحريق، مع التشكيل المباشر لخامة القماش بعد غمسها بخامة البولي استر ليحمل الشكل الخزفي في تكوين نحتي ممتد رأسياً برشاقة.

أسس التحليل ومظاهر التحقق:

- **الحجم** تم استخدام الطينات الخاصة بالتجربة البحثية لتشكيل العمل ليأخذ الهيئة ثلاثية الأبعاد مستوحاه من الشكل الخزفي التقليدي المتماثل ثم المعالجة باستخدام التراكب بين الشرائح.
- **اللون** تم استخدام درجات اللون الأسود والرمادي الممزوج باللون الأخضر الداكن باستخدام أُكسيد النحاس الأسود ممزوجاً بالطلاء الزجاجي بنسبة ٨%.
- **الملمس** استخدمت التأثيرات الملمسية الخاصة للطلاء الزجاجي "التجميع والرؤوس الدبوسية " على السطح الخزفي.
- **المجال الفراغي** توظيف الفراغ الايجابي الذي يشغله العمل ليتكامل مع الفراغ الداخلي للشكل لإحداث نوع من الحوار بين عناصر التكوين والقماش المُصلب الذي يحمل الشكل الخزفي ليضفي على الشكل الهيئة البنائية وانسيابية التكوين الحامل من القماش المُصلب للشكل الخزفي.

- **بنائية الشكل** تتحقق البنائية من خلال التنوع في الهيئة البنائية للعمل والتراكب بين الشرائح الطينية المكونة للشكل الخزفي والتضافر بين الشكل الخزفي والقماش المعالج بما يحقق نوع من خفة التكوين والاتجاه به إلي اعلي وليولد إحساس لدي المتلقي بالانسيابية الممتدة بخط عمودي علي خط الأرض الأفقي.

شكل (٣)
التطبيق الثالث، التكامل بين النحت والخزف
أبعاده : ٣٥×٢٠×١٥٣سم ، كاولين محلى "كلابشة "، بول كلي أسوان، فلسبار بوتاسيومى، كوارتز، قماش قطن مصلب بخامة البولى استر

التطبيق الثالث:

- **أبعاد العمل**: ٣٥×٢٠×١٥٣.
- **الخامة:** كاولين محلى "كلابشة "، بول كلي أسوان، فلسبار بوتاسيومى، كوارتز، ١١٥٠ درجة مئوية، قماش قطن مصلب بخامة البولي استر
- **التقنيات المستخدمة:** التشكيل باستخدام قالب الجص بعد تجهيز الشكل وعمل مجسم له من طينة البول كلى، مع التشكيل المباشر لخامة القماش بعد غمسها بخامة البولي استر ليحمل الشكل الخزفي في تكوين نحتي ممتد رأسياً برشاقة.

أسس التحليل ومظاهر التحقق:

- **الحجم** تم استخدام الطينات الخاصة بالتجربة البحثية لتشكيل العمل ليأخذ الهيئة ثلاثية الأبعاد مستوحاة من الشكل الحر غير المنتظم.
- **اللون** تم استخدام درجات اللون الأزرق بدرجات متفاوتة من اللون الطبيعي اللامع من الاكاسيد الحرارية إلى جانب درجة اللون الأخضر لتعطي إحساساً مختلفاً ودرجات مختلفة للضوء الساقط عليها.
- **الملمس** استخدمت التأثيرات الملمسية الحقيقية الخاصة للطلاء الزجاجى (التجميع) على لسطح الخزفي وبعض الملامس الإبهامية الناتجة من التأثيرات اللونية المتداخلة.
- **المجال الفراغي**: توظيف الفراغ الايجابي الذي يشغله العمل ليتكامل مع الفراغ السلبي المحيط به لتنمية الإحساس بخفة الشكل الخزفي المحمول بواسطة القماش المُصلب ليضفي على الشكل الهيئة البنائية التي تحمل في طياتها التناسب والتناغم والاتزان.
- **بنائية الشكل:** تتحقق البنائية من خلال التنوع في الهيئة البنائية للعمل والتضافر بين الشكل الخزفي والقماش المصلب بالبولي استر في عناصر التكوين الرأسي الممتد إلي اعلي كما تتحقق من خلال الوحدة في الهيئة البنائية للتكوين والتي تُظهر الكتلة البنائية للعمل ويؤكد الخط الخارجي للعمل علي نوع من خفة التكوين.

التطبيق الرابع:

- **أبعاد العمل**: ٤١×٢٥×٦٣سم
- **الخامة**: بول كلي أسوان، ١١٥٠ درجة مئوية، قماش قطن مصلب بخامة البولي استر
- **التقنيات المستخدمة**: التشكيل اليدوي الحر باستخدام الشرائح الطينية - طلاء زجاجي وقد تم تشكيل العمل من خلال التشكيل المباشر اليدوي ومدخلاته علي الشكل الدائري في الشكل الخزفي الأعلى، أما الشكل الخزفي الأسفل تم تشكيله باستخدام تقنية صب الطينات السائلة داخل القوالب الجصية، مع التشكيل المباشر لخامة القماش بعد غمسها بخامة البولي استر ليحمل الشكل الخزفي في تكوين نحتي.

شكل (٤)
التطبيق الرابع، التكامل بين النحت والخزف
أبعاده : ٤١×٢٥×٦٣سم ، بول كلي أسوان، قماش قطن مصلب بخامة البولي استر

أسس التحليل ومظاهر التحقق:

- **الحجم:** تم استخدام الطينات الخاصة بالتجربة البحثية لتشكيل العمل ليأخذ الهيئة ثلاثية الأبعاد مستوحاه من الشكل الدائري غير المنتظم في الجزء الأعلى للعمل الفني تم تركيبه والربط بينه وبين الشكل الخزفي في الأسفل بواسطة القماش المصلب بالبولي استر.
- **اللون**: تم استخدام درجات اللون الأزرق الداكن بدرجات متفاوتة من اللون الطبيعي المستمد من أكسيد الكوبلت الممزوج بالطلاء الزجاجي الشفاف إلي جانب درجة اللون الأصفر الذي تم معالجته أسفل اللون الأزرق ليتبادل الظهور من خلال التشققات في سطح الطلاء الزجاجي الأزرق.
- **الملمس**: استخدمت التأثيرات الملمسية الخاصة للطلاء الزجاجي " الفقاعات والانتفاخات التي تحدث في سطح الطلاء الزجاجي محدثة ملامس فعلية والتشققات في سطح الطبقة العلوية للطلاء ".
- **المجال الفراغي**: توظيف الفراغ الايجابي بين مفردتي التكوين ليتكامل مع الفراغ السلبي (المحيط الخارجي للعمل) لإحداث نوع من الحوار بين عناصر التكوين في كتلة العمل المتماسكة والربط بين أجزاء العمل الفني باستخدام القماش المعالج في قوة وبنائية ليكتشف المتلقي في سهولة ويسر التكوين البنائي في العمل الفني.
- **بنائية الشكل**: تحقق من خلال التنوع في الهيئة البنائية للعمل ومن خلال تكامل الخطوط المنحنية والمساحات البارزة والمنخفضة والتي تتكامل لتعطي الهيئة التعبيرية وما ينتج عنها من تداعيات تساعد المتلقي في إدراك جماليات العمل الفني كما تتحقق أيضا من خلال التغير في حجم كتل عناصر العمل من الأصغر إلي الأكبر كلما اتجهنا إلي اعلي لتحقق نوع من النمو المتصاعد لعناصر العمل الخارجي للعمل الممتد بخط عمودي علي خط الأرض الأفقي.

التطبيق الخامس:

- **أبعاد العمل:** ٤٠×٢٠×١٠٠
- **الخامة:** كاولين، بول كلي، فلسبار بوتاسيومى، كوارتز،١١٥٠ درجة مئوية، قماش قطن مصلب بالبولي استر.
- **التقنيات المستخدمة:** التشكيل طينات الصب السائلة داخل القوالب الجصية - طلاء زجاجي، ثم استخدام تقنيات التشكيل المباشر بخامة القماش بعد غمسه في خامة البولي استر للوصول بالعمل إلي الشكل التعبيري المطلوب.

أسس التحليل ومظاهر التحقق:

- **الحجم:** تم استخدام الطينات الخاصة بالتجربة البحثية لتشكيل العمل ليأخذ الهيئة ثلاثية الأبعاد متأثراً بالخطوط المنحنية المتوافقة مع طبيعة خام القماش المصلب بالبولي استر ليحمل الشكل في خفة ورشاقة.
- **اللون:** تم استخدام درجات اللون البنى بدرجات متفاوتة من الاكاسيد الحرارية إلي جانب درجة اللون الأصفر لتعطي إحساساً مختلفاً ودرجات مختلفة للضوء الساقط عليها.
- **الملمس:** استخدمت التأثيرات الملمسية الخاصة للطلاء الزجاجي "التشقق في سطح الطلاء الزجاجي نتيجة إضافة طبقتين الأعلى منهم أقل في درجة الانصهار "ليظهر من خلال التشققات اللون الأصفر.
- **المجال الفراغي:** اهتم البحث بكتلة العمل المتماسكة والمترابطة بين الجزء الخزفي والجزء الحامل له والمكون من القماش المُصلب ليشغل العمل الفني الفراغ المحيط في قوة وبنائية ولتترتب أبجدية قراءة العمل لدي المتلقي في سهولة ويسر للتأكيد علي النمو والارتقاء في العمل الفني.
- **بنائية الشكل:** وتتحقق الوحدة البنائية من خلال التنوع في الهيئة البنائية للعمل والتراكب والتضافر بين الشكل الخزفي والقماش المُصلب في عناصر التكوين الرأسي الممتد إلي اعلي بما يحقق نوع من خفة التكوين والاتجاه به إلي اعلي وليولد إحساس لدي المتلقي بخفة الشكل ورشاقة البناء.

شكل (٥)
التطبيق الخامس، التكامل بين النحت والخزف
أبعاده : ٤٠×٢٠×١٠٠سم ، كاولين، بول كلي، فلسبار بوتاسيومى، كوارتز، قماش قطن مصلب بالبولي استر.

التطبيق السادس:

شكل (٦)
التطبيق السادس، التكامل بين النحت والخزف
أبعاده : ١٧×١٧×٦١سم ، بول كلي أسوان، طلاء زجاجى، قماش قطن مصلب بخامة البولي استر

- **أبعاد العمل**: ١٧×١٧×٦١.
- **الخامة:** بول كلي أسوان، طلاء زجاجي، ١١٥٠ درجة مئوية ، قماش قطن مصلب بخامة البولي استر
- **التقنيات المستخدمة:** التشكيل اليدوي الحر باستخدام الشرائح الطينية - طلاء زجاجي وقد تم تشكيل العمل من خلال التشكيل المباشر اليدوي ومدخلاته علي شكل شراع ثم استخدام ثم استخدام تقنيات التشكيل المباشر بخامة القماش بعد غمسه في خامة البولي استر للوصول بالعمل إلي الشكل التعبيري المطلوب.

أسس التحليل ومظاهر التحقق:

- **الحجم** تم استخدام الطينات الخاصة بالتجربة البحثية لتشكيل العمل ليأخذ الهيئة ثلاثية الأبعاد مستوحاه من شكل الشراع المحمول على القماش المُصلب.
- **اللون** تم استخدام درجات اللون التركوازية بدرجات متفاوتة من اللون الطبيعي اللامع من الاكاسيد الحرارية إلي جانب درجة اللون الأخضر.
- **الملمس** استخدمت التأثيرات الملمسية الخاصة للطلاء الزجاجي " الطلاء البركانى وهي حالة من الحالات الخاصة للطلاء الزجاجي بحيث يحدث غليان في سطح الطلاء الزجاجي نتيجة تقليل المدى الحرارى للطلاء الزجاجي بزيادة نسبة سلكات الماغنسيوم في تركيبة الطلاء".
- **المجال الفراغي** اهتم الباحث بكتلة العمل المتماسكة بين الشكل الخزفي والقماش المصلب بالبولي استر ليشغل العمل الفراغ السلبي المحيط للعمل في قوة وبنائية ولتترتب قراءة العمل لدي المتلقي في سهولة ويسر للتأكيد علي اتزان التكوين في العمل الفني.
- **بنائية الشكل** تتحقق البنائية من خلال اهتمام البحث بكتلة العمل المتماسكة بين القماش المُصلب والشكل الخزفي مكوناً هيئة كلية متكاملة ليشغل العمل الفراغ السلبي المحيط به في قوة وبنائية متكاملة ولتترتب قراءة العمل لدي المتلقي في سهولة ويسر للتأكيد علي التكوين البنائى الممتد إلى أعلى في العمل الفني.

نتائج البحث:

1- التشكيل الجمالي بين النحت والخزف حقق هيئات تشكيلية غير تقليدية.

2- كشفت مختارات من الخامات ومعالجتها بتقنيات مختلفة عن أفاق جديدة تتيح الفرصة للتجريب والكشف عن علاقات وتنظيمات مستحدثة تُثرى التشكيل الجمالي بين النحت والخزف.

3- ارتباط الخامة بالتقنية ساعدت الصياغات التشكيلية والدلالات التعبيرية في بناء تكوينات معاصرة غير تقليدية ناتجة من المزاوجة بين النحت والخزف.

المراجع:

أولا المراجع العربية:

1. إسماعيل شوقي: التصميم عناصره وأسسه في الفن التشكيلي، الأمل للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٠١.

1. 'iismaeil shawqi: eanasir altasmim eanasiruh wa'ususuh fi alfani altashkilii , al'amal liltibaeat , alqahirat , 20001.

2. جيروم ستولينتيز: النقد الفني، دراسة جمالية وفلسفية، ترجمة فؤاد زكريا، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ،١٩٨١.

2. jirum stulintiz: alnaqd alfaniyu , dirasat jamaliat wafalsafiat , tarjamat fuad zakariaa , alhayyat aleamat lilkitab , alqahirat , 1981.

3. زكيـــــــة سيـــــــد: تزاوج خامات التشكيل المجسم في النحت الحديث وأثره علي القيم الفنية للعمل الفني (دراسة تجريبية) رسالة دكتوراه غير منشورة كلية التربية الفنية جامعة حلوان، ٢٠٠٠.

3. zakit sid: tazawuj khamat altashkil almujasam fi alnaht alhadith wa'atharuh alqiam alfaniyat lileamal alfaniyi (dirasat tajribiatun) risalat dukturah manshuratan fi kuliyat altarbiat alfaniyat jamieat hulwan , 2000.

4. زكريـــــا إبراهيـــــــم: "مشكلة الفن"، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٩.

4. zakria 'iibrahim: "mushkilat alfani" , maktabat alnahdat alearabiat , alqahirat , 1969.

5. زينب على إبراهيم السيد: استخدام صيغ تركيبية قائمة على بنية النظام الحلزونى كمدخل لعمل تصميمات زخرفية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٣.

5. zaynab ealaa 'iibrahim alsayidu: aistikhdam siagh tarkibiat qayimat binyat binyat alhalazunaa kamadkhal lieamal tasmimat zakhrafiat , risalat dukturah , manshurat , kuliyat faniyat , jamieat hulwan , 1993.

6. سعيد الوتيرى، سلوى الغريب: أسس التصميم ودورها في تطوير قدرات المصمم الابتكارية، الجزء الأول، مطابع جامعة حلوان، القاهرة، ١٩٨٨.

6. saeid alwatiraa , salwaa algharib: 'asas altasmim wadawraha fi tatwir qudrat almusamim alaibtikariat , aljuz' al'awal , matabie jamieat hulwan , alqahirat , 1988.

7. سماح عبد المعطي أحمد حسيين: "توليف الخامات في الفن المصري القديم والإفادة منه في إثراء القيم التشكيلية في المشغولات الخشبية المعاصرة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م.

7. samah eabd almueti 'ahmad hisiin: "tulif alkhamat fi alfani almisrii alqadim wal'iifadat minh fi 'iithra' alqiam altashkiliat fi almashghulat alkhashabiati" , risalat majistir manshurat , kuliyat altarbiat , jamieat alqahirat , 2006 mu.

8. صباح مصطفي فهيم: القيم التشكيلية والتعبيرية للرسم في ضوء الأساليب الأدائية الحديثة، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٦.

8. sabah mustafi fahim: alqiam altashkiliat waltaebiriat lilrasm fi alttqlydyt alhadithat , risalat majistir , kuliyat altarbiat alfaniyat , jamieat hulwan , 1996.

9. طه يوســـــــف طه: "التأثير الجمالي لمتغيرات التقنيات اليدوية على الشكل الخزفي"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية جامعة حلوان، ١٩٨٩.

9. tah yusf tah: "altaathir aljamalii limutaghayirat altiqniaat alyadawiat ealaa alshakl alkhazfi" , risalat majistir , kuliyat altarbiat alfaniyat jamieat hulwan , 1989.

10. فاروق وهبـــــــــة: دور الخامة في فن التصوير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦.

10. faruq wahbt: dawr alkhamat fi fani altaswir , alhayyat aleamat lilkitab , alqahirat , 2006.

11. فتحية صبحي معتوق: أساسيات التصميم، مجلة علوم وفنون، العدد الأول، المجلد العاشر، جامعة حلوان، يناير، ١٩٩٨.

11. fatahiat subhi maetuqin: 'asasiaat altasmim , majalat eulum wafunun , aleadad al'awal , almujalad aleashir , jamieat hulwan , yanayir , 1998.

12. قدري محمد أحمد: "الإبداع ظاهرة طبيعية في فنون وصناعة الخزف"، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ١٩٩٩.

12. qadri muhamad 'ahmadu: "al'iibdae zahirat tabieiat fi funun wasinaeat alkhazafa" , kuliyat alfunun altatbiqiat , jamieat hulwan , 1999.

13. المجمع اللغـــــــــوي: المجلد الخامس، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٧٣.

13. almajmae allughwi: almujalad alkhamis , almatbaeat al'amiriat , alqahirat , 1973.

14. مشيرة مطاوع بلبوش: الأبعاد التحليلية لتناول الخامة وتنميتها باستخدامها خرائط المفاهيم في مجال الفنون، بحث منشور، المؤتمر العلمي التاسع، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٦.

14. mushirat mutawie bilbush: alshiear alfaniyu , altadribat , alfunun , walkhamat , walkharayit , walkharayit alfaniyat fi majal alfunun , almutamar aleilmii altaasie , kuliyat alfunun , jamieat hulwan , 2006.

15. محمد إسحاق قطب: المفهوم الجمالي لتبادل الخامة في النحت الحديث وأثره على القيم التشكيلية والتعبيرية في أعمال طلاب كلية التربية الفنية، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٤.

15. muhamad 'iishaq qutba: almafhum aljamaliu litabadul alkhamat fi alnaht alhadith wa'atharih alqiam altashkiliat waltaebiriat fi 'aemal tulaab kuliyat altarbiat alfaniyat , risalat dukturah , kuliyat altarbiat alfaniyat , jamieat hulwan , 1994.

16. محمد حافظ الخولى: النظم التحليلية لعنصر النبات كمدخل تجريبي لتدريس أسس التصميم، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٨٦م.

16. muhamad hafiz alkhulaa: alnuzum altahliliat lieunsur alnabat kamadkhal tajribiin litadris 'usus altasmim , risalat dukturah , manshurat , kuliyat altarbiat alfaniyat , jamieat hulwan , 1986 ma.

17. محمد رضا محمد الصياد: الصياغات التشكيلية للنحت البارز في الفن الحديث والإفادة منه في التربية الفنية، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان،٢٠٠٢.

17. muhamad rida muhamad alsayaad: alsiyaghat altashkiliat lilnaht albariz fi alfani alhadith wal'iifadat minh fi altarbiat alfaniyat , risalat majistir , kuliyat altarbiat alfaniyat , jamieat hulwan , 2002.

18. هدى أحمد زكى: المنهج التجريبي في التصوير الحديث وما يتضمنه من أساليب ابتكارية وتربوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان،١٩٧٩.

18. hudaa 'ahmad zakaa: almanhaj altajribiu fi altaswir wama 'ahdathah min 'asalib aleasr aljamie aibtikariatan watarbawiatan , risalat dukturah fi manshurat , kuliyat altarbiat alfaniyat , jamieat hulwan , 1979.

19. هربرت ريد: الفن اليوم، ترجمة محمد فتحي، جرجس عبده، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠.

19. hirbirt rid: alfani alyawm , tarjamat muhamad fathi , jirjis eabdih , dar almaearif , alqahirat , 1980.

ثانيا المراجع باللغة الأجنبية:

20. F.G. & H.W.: "Oxford Advanced Learner’s Dictionary", Oxford University Press, UK, 1994.

21. Hashe & C. Slhmidi: "Encounter with Art", Mcgraw Hill, Italy, without date.

22. King, Geoffrey: The traditional Architecture of Arabia, I.B.Tauris publishrs , London , 1998.